افتغلبونه في المرا من ماريته فمن بينه قال السبكي وهو معنى
جيد وورود مريت بمعنى جحدت في كلام العرب لا يدفع
هذا الثبوت المعنيين لغة والتعدية بعلى على معنى الغلبة
واضح واما على معنى الجحد فلتضمنه معنى الغلبة فان المماري
والجاحد يقصدان يفعلهما غلبة الخصم وقال على
ما يرى بصيغة المضارع والروية قد مضت فاما
ان يكون وضع المضارع موضع الماضي كقوله تعالى
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان في احد
تاويله ومذهب سيبويه جواز وضع المضارع موضع
الماضي واما للاشارة الى انه ما نسي كما انه لم يبهم ولم
يلتبس الامر عليه فالروية وان مضت فهي عنده كحضوره لتحققه
بها وتيقنه اياها فكانه الان ينظر والمماراة في
الشي الحاضر المعاين افحش واشد جهلا **قوله تعالى**
ولقد راه نزلة اخرى اخبر تعالى عن رويته
لجبريل مرة بعد اخرى فالمرة الاولى كانت دون
السما بالافق الاعلى والثانية هذه كانت فوق السما
عند سدرة المنتهى قال الحافظ ابن كثير هذه هي
المرة الثانية التي راى النبي صلى الله عليه وسلم فيها جبريل
على صورته التي خلقه الله تعالى عليها وكانت ليلة
الاسرا وقد روى الامام احمد بسند حسن كما قاله
الحافظ المذكور عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال

قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل على سدرة
المنتهى له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق
يسقط من اجنحته التهاويل من الدر والياقوت ما الله
به عليم واصل الحديث رواه مسلم انتهى واما المرة
الاولى فكانت بحرا اوايل البعثة كما تقدم والواو في
ولقد عاطفة وجوز بعضهم ان تكون للحال ورد بان
اللام تنافي ذلك لان جواب القسم والقسم لا يكون حالا
لان الحال خبر والقسم انشا والضمير المرفوع المستتر في
راه للنبي صلى الله عليه وسلم واما البارز المنصوب
ففيه خلاف بحسب ما تقدم فقال ابن عطية مسعود
وعايشة ومجاهد هو عايد الى جبريل وقال ابن عباس
وكعب الاحبار هو عايد على الله تعالى **وقوله**
نزلة اخرى اي مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت
مقام المرة ونصبت نصبها على الظرف شعارا بان
الروية في هذه المرة كانت ايضا بنزول ودنو
وحيث كان الضمير عايدا على الله تعالى فالكلام في
الدنو ما سبق من انه على سبيل المجاز والمراد القرب
المعنوي من الله مع تنزيهه تعالى عن الجهات ولا يمنع
من ذلك ان تتكرر رويته له في تلك الليلة وقيل
ان نزلة منصوبة نصب المصدر الواقع موقع
الحال والتقدير ولقد راه نازلا نزلة اخرى الى

Copyright © King Saud University